والله سوا جرا ونصب اورفع وسوا تعمد ام لا لان اللحن لا يمنع انعقاد اليمين وقال
القفال اذا رفع لا ينعقد الا ان ينوي اليمين قال ورب العالمين الرب يطلق
في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم وهذه صفات الله تعالى ومما جا بمعنى
المالك قول صفوان لابي سفيان بن حرب لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل
من هوازن ولم يطلقوا الرب الا على الله وحده وهو في غيره على التقييد والاضافة
والعالمين جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى ولا واحد له من لفظه واختلفوا في
استقاقه فقيل من العلامة لان كل مخلوق يدل على وجود خالقه وقيل من العلم وهو
مذهب من خصه بمن يعقل قال والحي الذي لا يموت قال تعالى وتوكل على
الحي الذي لا يموت فهو الحقيق بذلك ولا يتوكل على من يموت فلا يصح لذي عقل ان يثق بعد هذه
الاية بمخلوق قال ومن نفسي بيده لما روى ابو داوود باسناد حسن عن
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اجتهد في اليمين قال والذي نفس
ابي القاسم بيده قال وكل اسم مختص به سبحانه وتعالى لان الايمان
منوط بمن عظمت حرمته ولزمت طاعته واطلاق هذا مختص به سبحانه وتعالى
والحلف بالاسما مما يختص الباري تعالى به ولا يطلق في حق غيره ومنها ما اطلق على غيره
لكن الغالب استعماله في حق الله مطلقا او مقيدا في غيره ومنها ما يطلق في حق الله تعالى
وغيره ولا غالب فهذه ثلاثة اقسام وهي في كلام المصنف على هذا الترتيب فمثال الاول
بالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده ومثله ملك يوم الدين والقدوس
والرحمن وخالق الخلق والواحد الذي ليس كمثله شي وقال البندنيجي واكثر العلما على ان الاسم
الاعظم هو الله واختاره السهيلي ولهذا قال ابن كج لا صريح في اليمين سواه قال
ولا يقبل قوله لم ارد به اليمين لانه لا يحتمل غير اليمين وهذا لا خلاف فيه في الظاهر وكذا
فيما بينه وبين الله تعالى في الاصح قال وما انصرف اليه سبحانه وتعالى
عند الاطلاق اي وينصرف الى غيره بالتقييد كالرحيم والخالق والرازق والرب
تنعقد به اليمين سوا قصد او اطلق ومثله في الروضة بالجبار والحق والرب والمتكبر
والقادر والقاهر قال وكذا الخالق والرازق والرحيم على الصحيح وقيل من القسم
الاول المختص فايدة الالف واللام في اسما الله تعالى للكمال قال سيبويه تكون لام
التعريف للكمال تقول زيد الرجل يريد الكامل في الرجولية وكذلك هي في اسما الله تعالى
فاذا قلت الرحمن اي الكامل في معنى الرحمة والعليم اي الكامل في معنى العلم وكذلك تتمة
الاسما فهي لا للعموم ولا للعهد ولكن للكمال قال الا ان يريد غيره لانه قد
يستعمل في غيره كرحيم القلب ورب الدار وخالق الكذب وقاهر العدو ورازق الجيش

قال

قال تعالى وتخلقون افكا وقال فارزقوهم منه وقيل كل الحلف بكل اسم من التسعة
والتسعين قال وما استعمل فيه وفي غيره سوا كالشي والموجود والعالم
والحي ليس بيمين الا بنية لانها لما استعملت فيهما اشبهت كنايات الطلاق وهذا الذي صححه في زوايد
الروضة وصحح الرافعي تبعا لابي حامد والامام وغيرهما انه وان نوى لا يكون يمينا ومن هذا
النوع السميع والبصير والعليم والحليم واستثنى الماوردي من ذلك ما يكثر استعماله في
الله سبحانه ونقل في غيره فيكون يمينا ظاهرا لا باطنا قال والصفة كوعزة
الله وعظمته وكبريايه وكلامه وعلمه وقدرته ومشيته يمين لانها صفات لم يزل سبحانه
موصوفا بها فكانت كاليمين باسمايه المختصة فتنعقد اليمين بها وان اطلق والصفات المعنوية
الزايدة على الذات عند الاشاعرة ثمانية وهي المشار اليها بقول الناظم

حياة وعلم قدرة وارادة ۔ كلام وابصار وسمع مع البقا
صفات لذات الله جل قديمة ۔ لذا الاشعري الجهبذ في العلم والتقا
ولم يلتزم منها بشي شيوخه ۔ وكل بمشتقاتها قال مطلقا

وروي عن مالك كراهة الحلف بالصفات ويعارضه ما في البخاري في ابواب الغسل عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا ايوب عليه السلام يغتسل عريانا فخر عليه
جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما
ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنا بي عن بركتك قال الا ان ينوي بالعلم
المعلوم كما يقال اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلومك قال وبالقدرة المقدور
ولا يكون يمينا لاحتماله كما يقال انظر الى قدرة الله اي مقدور الله وظاهره تخصيص الاستثنا
بصفتي العلم والقدرة تقتضي تعلق الحكم بهما فقط وهو وجه جزم به كثيرون
انه اذا نوى بما عداهما لا يقبل والاصح في زوايد الروضة والشرح القبول ايضا لخلق الله ورزق
الله ورحمة الله لا تنعقد بها اليمين اذا نوى بذلك المخلوق والمرزوق والمرحوم وبه جزم
الرافعي وقال في البسيط لا خلاف فيه لانه ذكر مخلوقا ولو قال والقران او ما هو مثبت في
المصحف كان يمينا كما لو حلف بكلام الله وصرح الجمهور بان قوله والقران صريح خلافا للقفال
ولو قال والمصحف واطلق فهو يمين صرح به بعض الاصحاب وبه افتى الدولعي خطيب دمشق
تنبيه ما جزم به من ان عظمة الله صفة هو المعروف وبنى عليه بعضهم منع قولهم
سبحان من تواضع كل شي لعظمته قال لان التواضع للصفة عبادة لها ولا يعبد الا
الذات ومنع القرافي ذلك وقال الصحيح ان عظمة الله المجموع من الذات والصفات
وهذا المجموع هو المعبود وعلى هذا يصح اطلاق التسبيح قال ولو قال
وحق الله فيمين الا ان يريد العبادات المراد انه ينعقد ان نواه قطعا وكذا ان اطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1